55

المعلومات واتخاذ القرارات

قد يملك متخذ القرار معلومات كثيرة، ويظل عاجزا عن العثور على ما يحتاج إليه منها. وهذه المشكلة لا تواجه المسؤولين الإداريين وحدهم؛ بل نواجهها في قراراتنا اليومية أيضا. فالعبرة ليست بمجرد توافر المعلومات، وإنما بتنظيمها وفهمها وإتاحتها بصورة تساعد على الاختيار.

ولا شك في أن المعلومات الجيدة تعزز قدرة الإنسان على التخطيط والعمل، لكنها لا تغني عن تعلم المفاضلة بين البدائل. كما أن توافرها لا يلغي عدم اليقين؛ فقد نختار أفضل ما تسمح به المعطيات ثم تظهر معلومات جديدة تستدعي المراجعة.

إن عملية اتخاذ القرار ترتكز على جمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها بأسلوب علمي يؤدي إلى تحديد البدائل الممكنة للحل، فاتخاذ القرار ليس هو اختيار الحل الصائب من بين الحلول الخاطئة فقط، وإنما كذلك اتخاذ الحل الأصوب من بين الحلول الصائبة، وذلك يعتمد بالإضافة إلى المعلومات الموثوقة على التقدير السليم المبني على الخبرة والحكمة.

ولعل المشكلة التي تواجه كثير من أبنائنا وبناتنا عند اتخاذ أي قرار مصيري يتعلق بمستقبلهم أو حياتهم هي الغياب الكامل أو الجزئي للمعلومات التي يمكن أن يعتمدوا عليها لاتخاذ ذلك القرار، ويضاف إلى ذلك افتقار بعضهم إلى المهارات الأساسية لاتخاذ القرار، نتيجة الاعتماد الكبير على توجيه الوالدين ومن يكبرونهم سنا.

ولهذا أرى أهمية أن تتيح المؤسسات التعليمية والإرشادية معلومات موثوقة وواضحة عن الخيارات التي تواجه الشباب، وأن تدربهم على استخدامها في قراراتهم. فمثلا، لا يكفي عرض أسماء التخصصات؛ بل ينبغي مساعدتهم على فهم متطلباتها وصلتها بقدراتهم واهتماماتهم، دون تقديم وعد بنتيجة مضمونة.